mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 61- سورة الإسراء | من الأية 68 إلى 39

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد ثم لا تجد لك علينا وكيلا ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا - 00:00:01

قل ان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ذهب اكثر الناس الا كفورا - 00:00:33

يذكر تعالى عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه بنعمه العظيمة عليه وعليهم بهذا القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - 00:01:01

فيه سعادة الدنيا والاخرة سلام الله جل وعلا هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان يهدي به الله جل وعلا من وفقه واراد له السعادة في الدنيا والاخرة ويضل عنه من خذله - 00:01:40

ومن كتب له الشقاوة في الدنيا والاخرة يقول جل وعلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك هذا الذي اوحى الله اليك به القرآن العظيم هو جل وعلا قادر على ان يأخذه - 00:02:17

ويرفعه سلام هذه ولئن اللاموطأة القسم وعين شرطية وجواب القسم لنذهبن وهو يكفي عن جواب الشرط ولئن شئنا ان اردنا لنذهبن بهذا القرآن الذي اوحيناه اليك فهو قادر جل وعلا - 00:02:50

على ان يرفعه من المصاحف ومن صدور الرجال وسيحصل ذلك في اخر الزمان سيرفع القرآن من المصاحف ومن صدور الرجال فيصبحون فلا يعرفون منه شيء عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - 00:03:43

قال يترك الناس ريح حمراء يعني في اخر الزمان من قبل الشام فلا يبقى في مصحف رجل ولا في قلبه اية ثم قرأ ابن مسعود ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك - 00:04:24

والقرآن نزل من الله جل وعلا واليه يعود وورد انه يرفع وله حنين حول العرش فيقول الله جل وعلا ما لك فيقول قتلى ولا يعمل بي فيرفع حينئذ يتلى يقرأ باالسن - 00:04:54

ولكن لا يطبق والله جل وعلا انزل القرآن للتلاوة والعمل به وكما قال صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة لك او عليك فاذا عملت بما فيه احللت حلاله وحرمت حرامه - 00:05:34

وامنت به فهو حجة للعبد يوم القيامة يشفع له يوم القيامة عند ربه ومن كان شفيعه القرآن فهو مشفع فيه واذا كان المرء يقرأه ويحسن صوته فيه ويترنم به لكنه لا يعمل به - 00:06:14

عمله يخالف القرآن ويكون القرآن يوم القيامة حجة عليه والعياذ بالله يخاصمه عند ربه يقول حملته اياياي فبئس حامل لي يقرأ لكن لا يعمل يقرأ القرآن يمقت الكذب ويلعن الكذابين - 00:06:50

يقرأ القرآن والقرآن يقول الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين - 00:07:32

فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله يقرأ هذه الايات ويراد وهو محارب لله ورسوله اعتراض من نفسه يعترف على نفسه بانه

محارب لله ورسوله يقرأ الايات التي فيها النهي - 00:08:02
عن الفواحش الزنا والسرقة وشرب الخمر ويقع في ذلك القرآن حينئذ يكون حجة عليه والعياذ بالله وفي هذه الاية رد على اليهود الذين يزعمون ان عندهم علم والله جاء جل وعلا - 00:08:29
قادر على رفع ما عندهم من العلم يرفعه من المصاحف من الكتب ومن الصدور ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا لا تجد احدا يتوكل عنك - 00:09:03
ويطالب برده اليك او يطالبنا برده هذا ممكن ان توكل في حقك على مخلوق اما الله جل وعلا اذا سلب شيئا فلا يعيده الا برحمته وارادته جل وعلا والا فلا يعود - 00:09:40
للمطالبة الا رحمة من ربك ان فظله كان عليك كبيرا الا عادات استثناء والاستثناء هنا منقطع كما قرره كثير من العلماء والاستثناء المنقطع يكون بمعنى لكن لكن رحمة ربك برحمة ربك ابقاه الله - 00:10:10
واعطاك اياه واعطاك ما اعطاك من الفضل العظيم وافضل النعم القرآن العظيم لان فيه حياة القلوب وفيه سعادة الدنيا والاخرة ونعم الله كثيرة لكن اعظمها انزال القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:10:45
على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى امته هذه النعمة العظيمة الا رحمة من ربك برحمة ربك اياك اعطاك القرآن وابقاه ان فضله فضل ربك كان عليك كبيرا نعم الله جل وعلا - 00:11:21
على رسوله صلى الله عليه وسلم عظيمة كثيرة ونعم الله على رسوله نعم كذلك على امة الرسول صلى الله عليه وسلم ان فضله كان عليك كبيرا نشكر الله ولتشكر امتك - 00:11:55
هذه النعم العظيمة اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم لو شئنا لاتيناك بمثل القرآن هذا الذي تزعمه - 00:12:22
هذا كلام يمكن ان نأتي لك بكلام مثله او احسن منها لانهم يقولون ازعم ان القرآن معجزة لك هذا ليس بمعجزة والمعجزة هي التي لا يستطيع البشر ان يأتوا بها - 00:12:55
وكأنهم يقولون نحن نستطيع ان نأتيك بمثل هذا القرآن وقال الله جل وعلا متحديا لهم ومظهرا لعجزهم يا عيني اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله - 00:13:27
مثل ما تقدم عن لا موطئ عن القسم وان شرطية واجتمعت في فعل الشرط ولا يأتون بمثله جواب القسم عن جواب الشرط اجتمعت الانس والجن ليس انتم فقط يا اهل مكة يا كفار مكة - 00:14:03
ممكن ان تأتوا بمثله لا انتم ولا غيركم من سائر البشر حتى ولا الجن لا يستطيع واحد من الجن ولا من الانس مهما اوتي من الفصاحة والبلاغة والعلم والمعرفة من العرب ولا من العجم - 00:14:36
ما من سائر الامم حتى ولو اجتمعوا جميعا وتعاونوا كلهم لا ابلغ من هذا التحدي كل ان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا حتى ولو حصل التعاون بينهم - 00:15:00
تعاون الجن والانس وكل اتى بمنتهى قدرته ما استطاعوا ان يأتوا بمثله حتى ولا بعشر سور حتى ولا بسورة واحدة ولا باقصر سورة منه ما يستطيعون وذلك انه لا يمكن - 00:15:39
ان يأتي مخلوق بمثل كلام الخالق جل وعلا ان كلام الناس على مستواهم وعلى قدرهم وكلام الله جل وعلا على قدره ولا يمكن ان يصل مخلوق بان يستطيع ان يأتي بمثل القرآن - 00:16:13
القرآن يشتمل على امور عظيمة وكثيرة اشتمل على بلاغة وفصاحة وحسن ترتيب وتنسيق واشتمل على امور غيبية لا يعلمها البشر اخبر عن امور غريبية يعلمها الله جل وعلا ولا يعلمها الناس - 00:16:43
اخبر عما مضى واخبر عن الحاضر واخبر عن المستقبل فلا يستطيع البشر ان يأتوا بمثله حتى ولو تعاونوا جميعا هم والجن ما استطاعوا لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا عوينا - 00:17:12

معاونة تعاونوا على ذلك وهذا دليل عظيم واضح بين على عظمة هذا القرآن وانه لو يمكن البشر ان يأتوا بمثله ثوبي عشر سور او بسورة ما تحداهم الله جل وعلا هذا التحدي - 00:17:41

واتحداهم عن علم لانهم لا يستطيعون ان يأتوا بمثله مع ان الدوافع قوية يحبوا ان يعارضوه بعداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ولحرصهم على رد دعوته وعلى تكذيبه صلى الله عليه وسلم - 00:18:13

فعندهم الدوافع عظيمة ومع ذلك ما استطاعوا مشهورون ائمة الفصاحة والبلاغة فالفصاحة بالعرب وفي قريش خاصة وهم افصح العرب ولهذا يأتون يأتي العرب من كل جهة يعرضون عليهم اشعارهم ونشرهم - 00:18:45

وهم يحسنون الحسن ويقبحون القبيح. من الكلام يعرفون وهم كما تقدم لنا يتلذذون بسماع القرآن لا تفهم لمعانيه وايمانا به وانما تلذذ في فصاحته وبلاغته كما يتعلمه الان النصارى ليستفيدوا منه الفصاحة والبلاغة - 00:19:30

وحسن المنطق والقرآن يدرك يدرس في بعض الجامعات الغربية لا دراسة لاحكامه وتعاليمه الجليلة وانما لفصاحته وبلاغته وما فيه من المعاني الفصيحة التي يستفيدون منها فلا يستطيع مخلوق ولا الخلق كلهم - 00:20:10

مهما اوتوا من فصاحة ومهما بذلوا من تعاون لا يستطيعون ان يأتوا بمثله قل ان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم - 00:20:54

لبعض ظهيرا ثم ذكر جل وعلا ما اشتمل على ما اشتمل عليه القرآن من البيان والايضاح والامثلة التي نبين صدق محمد صلى الله عليه وسلم وانه رسول من عند الله جل وعلا - 00:21:21

وقال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فيه البيان الكامل والايضاح الحجج وفيه الامثلة العقلية والحسية وفيه الاجمال والايجاز والاطناب الكلام فيه واضح جلي جعله الله هكذا - 00:22:03

ليهتدي به الناس ولقد صرفنا بينا ووضحنا وكررنا الامثلة للناس في هذا القرآن من كل مثل من كل حجة بينة واضحة على وحدانية الله جل وعلا وعلى صدق الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:22:52

هذا اكثر الناس الا كفورا اكثر الناس ما استجابوا ومن قعدوا وهذه سنة الله في خلقه الاكثر على الضلال والقلة على الحق كما قال جل وعلا وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - 00:23:25

وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ولا يغتر المسلم بالكثرة ويقول جن الناس على هذا العمل او على هذه الطريقة وانما الحق يعرف بالدليل وبيان الله جل وعلا وبيان رسوله - 00:23:59

ولا يعرف الحق بالناس او بالتابعين وانما يقوم الناس بحسب اتباعهم الحق ومن اتبع الحق فهو المهتدي وان كان واحدا فابراهيم عليه السلام كان امة وحدة كان على الحق وحده - 00:24:30

والناس كلهم على الضلال هذا اكثر الناس الا كفورا كفروا جحودا عرفوا الحق فجحدوه كفر الجحود وكفر كثير من كفار قريش فان كفرهم كفر جحود يعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم على الحق - 00:25:01

وانه يدعو الى خير وانه صادق وانه لا يتقول على الناس ابدا فكيف يتقول على الله جل وعلا يعرفون ذلك ولكن جحدوا والعياذ بالله هذا اكثر الناس الا كفورا قامت عليهم الحجة - 00:25:50

بالقرآن العظيم اظهر الله الحجة وبينها على الخلق فمن اهتدى فبتوفيق الله ومن عمي وظل عن الحق فهو لا يضر الله شيئا وانما يعود الضرر على نفسه ويقول جل وعلا - 00:26:20

وقالوا ان نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا - 00:26:55

او يكون لك بيت من زحف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا هذه - 00:27:25

طلبات طلبها كفار قريش من النبي صلى الله عليه وسلم تعجيزا وعنادا له ومكابرة والا فالحق واضح فعن ابن عباس رضي الله عنهما

قال ان عتبة وشيبة ابني ربيعة وابا سفيان - 00:27:49
جبنا حرب ورجلا من بني عبد الدار وهذا اخى بني اسد والاسود بن عبد المطلب وجمعة ابن الاسود والوليد بن المغيرة وابا جهل بن هشام وعبدالله بن ابي امية والعاصي ابن وائل - 00:28:32
ونبيها ومنبها ابني الحجاج السهميين اجتمعوا لو اجتمع من اجتمع منهم هؤلاء النهر من كبراء القوم ورؤساء مكة بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة في هذه البقعة الطاهرة وقال بعضهم لبعض - 00:29:05
لما اجتمع هؤلاء في نظرهم ان هؤلاء ومن قمة بالنسبة لسكان مكة قال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك - 00:29:38
فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن انه قد بدا لهم في امره بدا وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه انا تهم صلى الله عليه وسلم - 00:30:15
حتى جلس اليهم جاء مسرعا لعلهم قد رغبوا في الاسلام لولا ان الله اعمى بصائرهم فقالوا يا محمد انا قد بعثنا اليك لنعذر فيك وانا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك - 00:30:35
لقد صدقوا في هذه الكلمة ما جاء احد من العرب بمثل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من النور والهدى والسعادة والرئاسة وسعادة الدنيا والاخرة كل فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:31:06
ما جاء احد بمثل ما جاء به لكنهم عكسوا هم لقد شتمت الاباء وهبت الدين وسفحت الاحلام وشتمت الالهة وفرقت الجماعة فما بقي من قبيح الا وقد جئته فيما بيننا وبينك - 00:31:31
اتوا بهذا السب لعله ان يقنع فيما يعرضون عليه ارادوا شبهوا اولا ثم اغراءه لانه يستجيب لهم فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا - 00:31:59
وان كنت انما تطلب الشرف فيما سودناك علينا انظر الى تناقضهم سبوه ذلك السب الشنيع ثم قالوا سودناك علينا لو كان كما قلتم فلا يصلح ان يكون سيدا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا جعلوه ملك - 00:32:33
بايعوه بالملك وان كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك رئيا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن يعني في تمس من الجن وربما كان ذلك يعني رأي من الجن - 00:33:08
بذلنا اموالنا في طلب الطب حتى نبرأك منه نعذر فيك لانهم قالوا تستجيب لنا في واحد من هذه الامور نقتلك او نفعل فيك ما نشاء ما دمنا عرضنا عليك هذه العروض فلم تستجب لها - 00:33:32
فما بقي الا القضاء عليك ونكون معذورون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم - 00:34:04
وليس بي ما تقولون من الجن ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابه وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة - 00:34:34
سعادتكم وفوزكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبروا لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم لانه لم يؤمر صلى الله عليه وسلم بقتالهم وانما امر بالدعوة فقط يقول ابن كثير رحمه الله او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:35:04
وقالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك وقد علمت انه ليس احد من الناس اضيق منا بلادا ولا اقل منا مالا ولا اشد منا عيشا واسأل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به - 00:35:35
فليسير عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليفجر فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من ابائنا وليكن في من يبعث لنا منهم قصي بن كلاب - 00:36:00
جد قريش فانه كان شيخا صدوقا ونسألهم عما تقول حق هو ام باطل فان صنعت ما سألناك وصدقوك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله. وانه بعثك رسولا كما تقول اجعل لنا هذا الفعل الذي نطلب - 00:36:25

حتى نعرف صدقك وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت ما بعثت بامر من امور الدنيا هنا كان الهدف الدنيا او الزراعة او الاشجار والنخيل او الانهار - 00:36:54

هذا بعثت انما جئتكم من عند الله بما بعثني به وقد بلغتكم ما ارسلت به اليكم فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوا علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم - 00:37:20

قالوا فإن لم تفعل لنا هذا وخذ لنفسك ان كنت لا تريد نفعنا بس الخير لنا وابعاد الجبال وايجاد الانهار وخذ لنفسك انت فسل ربك ان يبعث ملكا يصدقك بما تقول - 00:37:47

ويراجعنا عنك ونسأله وتسأله فيجعل لك جنات وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة ويغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى نعرف فضل منزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم - 00:38:08

ان كنت لا تريد لنا فاسأل لنفسك انت ان يجعل لك ربك كذا وكذا وكذا الى اخره وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بفاعل بالذي يسأل ربه هذا - 00:38:34

وما بعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا وان تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة. وان تردوه علي اصبر لامر الله. حتى يحكم الله بيني بينكم - 00:38:56

قالوا عرضوا عرضا اخر اسقط السماء كما زعمت ان ربك ان شاء فعل ذلك فانا لن نؤمن لك الا ان تفعل فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الى الله - 00:39:15

ان شاء فعل بكم ذلك وقالوا يا محمد اما علم ربك انا سنجلس معك ونسألك عما سألناك عنه ونطلب منك ما نطلب. فيقدم اليك ويعلمك ويعلمك ما تراجعنا به ويخبرك ما هو صالح في ذلك بنا اذا لم نقبل منك ما جئتنا به - 00:39:35

فقد بلغنا انه انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابدا وقد اعذرنا اليك يا محمد هم يزعمون ان الرسول صلى الله عليه وسلم يتلقى هذا - 00:40:03

من رجل باليمامة يقال له الرحمن لانهم سمعوه يدعو الله ويدعو الرحمن وقالوا والله لا نؤمن به والله اما والله لا نتركك وما فعلت بنا حتى نهلكك ما دام انك ما استجبت لنا بشيء من طلباتنا هذه - 00:40:24

لن نتركك حتى نهلكك او تهلكنا. نقضي عليك وتقضي علينا وقال بعضهم نحن نعبد الملائكة وهي بنات الله وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا فلما قالوا ذلك - 00:40:53

عيش منهم الرسول صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلاة والسلام عنهم حزينا لانه جاء بشرى فرحا يظن انهم سيؤمنون فلما سمع مقالتهم وما طلبوه قام عليه الصلاة والسلام منهم حزينا - 00:41:19

فلحقه ابن عمته عبد الله بن ابي امية ابن المغيرة ابن عمة الرسول صلى الله عليه وسلم هاتكة بنت عبد المطلب وقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم - 00:41:45

ثم سألوك لانفسهم امورا ليعرفوا بها منزلتك من من الله ولم تفعل ذلك ثم سألوك ان تجعل لهم ما ان تعجل لهم ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل فوالله لا اؤمن بك ابدا حتى - 00:42:05

تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر ثم تأتي حتى تأتيها وتأتي معك بصحيفة منشورة ومع كهرباء من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وعين الله لو فعلت ذلك لظننت اني لا اصدقك - 00:42:28

من الذي يقول هذا القول؟ عبدالله بن امية القى الله الايمان في قلبه فامن وحسن ايمانه واسلامه رضي الله عنه لحق الرسول بعدما قام من قومه هل طلب منك قومك كذا - 00:42:53

عرضوا عليك ما عرضوا ان ان يملكوا ان يجمعونك الاموال الم تقبل وطلبوا منك شيئا ينفعهم يزيح عنهم الجبال او تعمل لهم انهار فابيت طلبوا منك ان تعجل لهم العذاب فابيت - 00:43:13

فاستجبت الى شيء والله لا اؤمن بك حتى اراك تصعد الى السماء ثم تنزل من السماء ومعك الملائكة ومعك صحف من الله هنا الشرع

لم تطوى معك الشهود على صحة ما تقول - 00:43:34
وحتى لو فعلت ذلك والله اني لاظن اني لا اصدقك هذا الذي يقول هذا القول امن رضي الله عنه وصدق النبي صلى الله عليه وسلم. الايمان بيد الله جل وعلا - 00:44:00
والهداية والتوفيق بيده جل وعلا لما قالوا هذه المقالة وعرضوا على الرسول ما عرضوا وقام منهم عليه الصلاة والسلام حزينا لانه توقع اسلامهم انزل الله جل وعلا عليه وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا - 00:44:17
هذا كلام الكفار قالوا لك كذا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا حتى تفجر لنا الارض انهار او تكون لك جنة من نخيل وعنب. الجنة البستان الذي غطت اشجاره - 00:44:49
يعني ما في الارض مستتر بالاشجار او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا وسطها يعني شيء يقول لنا كلنا او لك وحدك او تسقط السماء كما زعمت - 00:45:13
لانه عليه الصلاة والسلام قال ان الله قادر على ان يسقط عليكم حجارة من السمك ان يقذفكم من السماء او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا او تأتي بالله والملائكة قبيلا. حاضرين يشهدون معك - 00:45:39
او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترضى في السماء تصعد ولن نؤمن برقيك الرقي وحده لا يكفينا ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبرهم انه ركع الى السماء - 00:46:12
عرج به الى السماوات العلى صلوات الله وسلامه عليه واخبرهم بذلك ولن نؤمن برقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه تنزل علينا كتابا نقرأه قل سبحان ربي قل لهم انزه ربي جل وعلا تنزيها تسبحه تسبيحا اقدسه - 00:46:33
تعجب مما القوا عليه صلى الله عليه وسلم قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا من انا؟ انا زعمت لديكم انني افعل وافعل واعمل واعمل لا انا قلت لكم اني رسول من الله جل وعلا اليكم - 00:47:05
وقلت لهم ما قلت لكم انني استطيع نعمل كذا واعمل كذا واوجد لكم كثيرا من الامور التي تريدونها ما قلت لكم ذلك سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا؟ ما كنت - 00:47:30
الحصر ما انا الا بشر رجل من جنسكم الا ان الله جل وعلا ميزني وفظلني وشرفني في الرسالة والبشر ما يستطيع ان يأتي بهذه الامور وهم من جهلهم تنقص الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:47:49
لانه بشر يأكل ويشرب والبشر من طبيعته ذلك وهو لم يدعي عليه الصلاة والسلام انه ملك ولم يدعي انه متميز عن البشر فليس من البشر بل هو بشر قال الله جل وعلا عنهم - 00:48:24
وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا - 00:48:52
انظر كيف ظربوا لك الامثال فظلوا فلا يستطيعون سبيلا تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا - 00:49:14
يتوعدهم جل وعلا لانهم كذبوا بيوم القيامة وقد عرض الله جل وعلا على رسوله صلى الله عليه وسلم الدنيا عليه الصلاة والسلام كما روي عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:49:38
عرض علي ربي عز وجل ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا ربي ولكن اشبه يوما واجوع يوما او نحو ذلك فاذا جئت تبرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك - 00:50:03
رواه الترمذي الرسول صلى الله عليه وسلم عرضت عليه الدنيا فاباها عليه الصلاة والسلام كما ان الله جل وعلا عرض عليه ان يعجل في قريش ما طلبوا يعطيهم ما طلبوا - 00:50:31
لكن ان لم يؤمنوا فلا امهال بعد ذلك وللقضاء عليهم توأم يؤخر ما طلبوا فلا يعطيهم ويفتح لهم باب التوبة صلى الله عليه وسلم في ان لا يعطيهم الله جل وعلا ما طلبوا ويفتح لهم باب التوبة - 00:50:51

يقول صلى الله عليه وسلم لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله وحده لا شريك له وفعلا امن من امن منهم من اراد الله له الهداية فكثير ممن جادل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا - 00:51:19

اسلم وحسن اسلامه وجاهد في الله وصاروا من قادة الفتح الاسلامي كما تقدم لنا وعرفنا عن خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن ابي جهل وابا سفيان ابن حرب - 00:51:41

وعبدالله بن امية وغيرهم النبي صلى الله عليه وسلم في اول الامر ثم اسلموا وحسن اسلامهم وجاهدوا في الله رضي الله عنهم وارضاهم وقتل كافرا من اراد الله له الشقاوة - 00:52:05

وعلم ازلا انه لن يؤمن فمات على كفره وضلاله والعياذ بالله واخرج الله من اصناب الكثير منهم من جاهد في الله واقام شرع الله ودعا الى الله جل وعلا وصاروا قادة - 00:52:28

بالفتح الاسلامي بسيوفهم واعمالهم الجليلة رضي الله عنهم ورحمهم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:52:53